درجة الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية

The degree of teaching practices of primary school teachers according to the constructivist theory

1 حاج شتوان

جامعة وهران 2، (الجزائر)، mohamedchetouane67@yahoo.fr

مخبر مخبر تطبيقات علوم النفس وعلوم التربية من أجل التنمية في الجزائر جامعة وهران 2 (الجزائر)

2 محمد بلقاسم*

جامعة وهران 2، (الجزائر)، belgacem48_med@yahoo.fr

مخبر العلوم النفسية و التربوية وهران 2 (Edupsy)

تاريخ الارسال2022/07/05 تاريخ القبول 2022/10/19 تاريخ النشر2022/12/28

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على درجة الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية، ولتحقيق الأهداف تم تطبيق أداة الدراسة بعد التحقق من صدقها وثباتها على عينة مكونة من 97 معلما ومعلمة من المرحلة الابتدائية لولاية تيارت، ومن نتائجها: أن الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية كانت بدرجة متوسطة، كما تبين عن عدم وجود فروق دالة احصائيا في الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية التي تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الكلمات المفتاحية: (الممارسات، التدريسية، أساتذة، الابتدائية، البنائية)

Abstract:

This study aimed to identify the degree of teaching practices of primary school teachers according to the constructivist theory. The primary school was moderately, as it was found that there were no statistically significant differences in the teaching practices of primary school teachers according to the constructivist theory that is attributed to the variable of professional experience.

Keywords: (practices, teaching, professors, primary, constructivism)

1. مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورات متسارعة ومذهلة في جميع المجالات العلمية والتكنولوجية والمعرفية والذي انعكس بدوره على العملية التربوية والتعليمية ، فعملية التجديد والتطوير في مجال التربية والتعليم ضرورة حتمية لمسايرة المستجدات التربوية، وتحقيق التقدم ما هو أفضل وذلك وفق توجهات فلسفية تربوية، حتى يتسنى لنا بناء فرد سوي وصالح الذي يعتبر المنطلق الصحيح لكل تأسيس عقلاني وسليم لبناء مجتمع معرفي مساير لجميع التطورات والتغيرات، لهذا حظي مجال التربية والتعليم اهتمام كبير وواسع من طرف المختصين التربويين، وفي هذا الاطار عرفت المنظومة التربوية

* المؤلف المرسل

الجزائرية عبر مراحل زمنية، عدة ممارسات في البحث عن أنسب الطرق المهمة في عملية التدريس، ومن ضمن هذه الطرق نجد طريقة التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، التي جاءت كاختيار في بناء المناهج، وهي تصور ومنهج لتنظيم العملية التعليمية التعلمية، فهي مقاربة تعمل على تحويل المتعلم في النظام التعليمي من مستمع ومتلقي للمعلومات الى مشارك ومساهم فيها، وكل هذا بهدف تكييف طرق التدريس وتطويرها والمساهمة في جعل المتعلم له القدرة على التفاعل والتكيف مع مختلف المستجدات، وجعل دور المدرسة لا يقتصر على حشو المعلومات والمعارف في عقول المتعلمين بل في كيفية تنظيم هذه المعلومات وتوظيفها في حل المشكلات الحياتية والمستقبلية.

ان الانتقال من عملية التعليم المتمركزة حول المعلم الى عملية التعليم المتمركزة حول المتعلم واعتباره محور العملية التعليمية تتطلب "معلما له القدرة على فهم وادراك العملية التربوية التعليمية، ومعرفة واسعة بالغايات والأهداف التربوية، ويملك رؤية فلسفية يستطيع من خلالها الاطلاع بمسؤوليته المهنية، والتوجه نحو تحقيق التغيير والتحسين المدرسي والاجتماعي المنشود"**1**، بمعنى أن العملية التعليمية وفق النظرية البنائية تجعل من التلميذ أو المتعلم محور العملية التعليمية أما دور المعلم فيقتصر على التوجيه والمرافقة وتهيئة الفرص لمساعدة المتعلم على التفكير والابداع واكتساب المهارات وتوظيفها في حل المشكلات **2**، كما تسعى هذه النظرية إلى تقديم مناهج من شأنها أن توفر فرصًا للطلاب لتلبية التوقعات ، وتحفيزهم ، وزيادة اهتمامهم بالأبعاد الداخلية التي تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق الأهداف التعليمية وخلق عملية فعالة **3**.

ونظرا للاهتمام المتزايد في عمليات التعليم والتعلم شهد الفكر التربوي تحولا في نظرته للعملية التعليمية والتعلمية، حيث أصبحت تركز على العوامل الداخلية التي تؤثر في المتعلم وخاصة ما يجري في عقله مثل معرفته السابقة، وسعته العقلية، وطريقة معالجته للمعلومات، ودافعيته للتعلم، وأنماط تفكيره، وأسلوب تعلمه، وأسلوبه المعرفي، بعدما كان التركيز فقط على العوامل الخارجية التي تؤثر في تعلم المتعلم، وأبرزها متغيرات المتعلم (شخصيته، حماسه، تعزيزه.....)، وبيئة التعلم، والمنهج، ومخرجات التعلم وغير ذلك من العوامل **4**.

وبما أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، فلا بد على المعلم أن يهتم بالأساليب التي تراعي ميول المتعلم وحاجاته وتفكيره، واستخدام الوسائل التعليمية التي تتماشى مع العصر، وأن يكون ملما بأهم النظريات المعرفية الحديثة وتوظيفها في العملية التدريسية وذلك لخلق روح الاثارة والابداع لدى المتعلمين والبحث عن الحلول الممكنة من أجل مجابهة المواقف الصعبة، وتوجيههم نحو المصادر الهامة التي تساعدهم على اكتشاف وتجاوز المشكلات، ما يساهم في الأخير الى خلق بيئة صفية تمكن المتعلمين من اكتساب المعرفة والاحتفاظ بها وتوظفيها والبناء عليها، وهذا ما أشار اليه كل من (Shayer and Adhami 2007 ،Adey 2006 ،Adey 2005) إن إدراك المعلمين لمفاهيمهم التربوية هو الخطوة الأساسية الأولى نحو طرق التدريس المطلوبة لتعزيز تفكير الطلاب في الواقع **5**.

–مشكلة الدراسة:

يعد التدريس أحد جوانب العملية التربوية المهمة، وهو علم وفن في آن واحد، وهو عملية متعمدة لبناء بيئة المتعلم بصورة تمكنه من تعلم ممارسة سلوك معين أو الاشتراك في سلوك معين وفق شروط مرتبطة بالموقف التدريسي، ويعكس التدريس الجزء الأكبر من المهمة الأساسية للمدارس، والمتمثلة في تحسين تعلم التلاميذ والارتقاء بقدراتهم

ومستوى أدائهم، وهو يتطلب معلما ملما بنظريات السلوك الانساني، وملما بالفلسفات التربوية المختلفة، بحيث تكون لديه رؤية واضحة عن معايير التدريس الجيد، ويعي دوره المساند لتعلم التلاميذ من اثارة تفكيرهم ودافعيتهم للتعلم**6**.

فالمعلم هو المحرك الأساسي لدوافع المتعلمين والموجه لاتجاهاتهم عن طريقها فهو المسؤول عن انجاح أو اخفاق المتعلمين، وكل هذا يكون ضمن عدة جوانب خاصة به أهمها: أن يكون كفؤا، معدا اعدادا علميا ثقافيا....مقابل هذا نجد أن المعلمين على اختلاف خبراتهم ومؤهلاتهم مازالوا يعانون من صعوبة في التكيف مع هذه الطريقة الجديدة من التدريس، بسبب غموض الرؤيا، نتيجة عدم اطلاعهم على البحوث والدراسات التي تناولت هذه الطريقة الجديدة من التدريس، وكذا نقص التكوين وضعفه في هذا المجال **7**، وفي هذا الاطار تسعى الجزائر من خلال عملية الاصلاح أن تبني مدرسة عصرية تلبي حاجيات وخصائص نمو المتعلم ومتطلبات المجتمع بكل مؤسساته، في ضوء التصورات الحضارية المبنية على التقدم العلمي والتكنولوجي العالمي، وهذا استلزم توفير أطر مدربة أحسن تدريب وذات كفاءة مهنية، ومن هنا انصب الاهتمام برفع كفاءة المعلم الجزائري وتطوير قدراته ومهاراته، "كعنصر فعال في العملية التعليمية والتعلمية ولما له علاقة متينة بإثراء المناهج الدراسية وتقويمها وتعديلها وترجمتها الى سلوكات معينة من جهة، والاهتمام بالمتعلم من جهة أخرى واكسابه معرفة علمية متطورة وفق طرق تدريسية حديثة، تمكنه من توظيف هذه المعرفة في وضعيات تعليمية مختلفة، وحل المشكلات التي يتعرض لها في مواقف ديداكتيكية بالخصوص في المرحلة الابتدائية التي تتميز عن المراحل التعليمية الأخرى"**8**، باعتبارها أول مرحلة نظامية للتعليم، حيث يتم فيها مساعدة المتعلمين على اكتساب المهارات الأساسية والمتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب والتربية الاسلامية وفق الطريقة البنائية من بداية مراحله التعليمية الأولى يعزز له أسلوب التعلم القائم على الفهم والتوظيف ما تعلمه على وقعه المعاش، أي أن هذه النظرية تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات وهذا بهدف حلها.

ويشير الواقع التعليمي الذي نعيشه أن بعض المعلمين يقومون بتعليم طلابهم كما تعلموا هم على أيدي معلميهم، بحيث أنهم تأثروا بشخصيات من سبقهم من معلمين كانوا يعتمدوا على الطرق التقليدية في العملية التعليمية، وهذا الواقع لم يعد مقبولا أن يستمر المعلم في دوره النمطي والتقليدي والمتمثل في تلقين المعرفة العلمية والحقائق والمفاهيم لطلابه، حيث أسفرت عن ذلك نتائج متدنية في مستوى التحصيل العلمي، ونقص دافعية الطلبة نحو التعلم، وتكوين اتجاهات سلبية نحو المدرسة وما يتعلق بها **9**، وهذا ما تؤكده دراسة بايراك (2009) أن السبب في ضعف ممارسات المعلمين يعود الى الأنشطة التدريبية للمعلمين لم تركز على نماذج من التوجهات المعاصرة كالنموذج البنائي **10**، الذي له تأثير ايجابي على تعميق الفهم، وتصحيح التصورات البديلة، ورفع التحصيل، وتنمية المفاهيم ومهارات التفكير الابداعي والناقد، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو التعلم، وتجنب الشعور بالفشل **11**، ومن هذا المنطلق تبرز هذه الدراسة الحاجة الى تقصي درجة الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق نظرية التدريس البنائي، وعليه يمكن طرح التساؤلات التالية:

-ما درجة الممارسة التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية؟

-هل توجد فروق دالة احصائية في الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية تعزى لمتغير الخبرة؟

أهداف الدراسة:

أجريت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

-التعرف على مدى الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية.

-التعرف على الفروق في متوسطات درجة ممارسة أساتذة المرحلة الابتدائية للتدريس البنائي وفقا لمتغير الخبرة المهنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية:

1- مساعدة الأساتذة في التعرف أكثر عن الممارسات التدريسية وفق النظرية البنائية واستخدام نماذجها في العملية التعليمية والتعلمية وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها مرحلة مهمة في التعليم.

2- اثراء الجانب النظري فيما يتعلق باستخدام نماذج التعلم البنائي في التدريس مع فتح المجال للباحثين لإجراء دراسات جديدة تهدف الى تطوير الممارسات التدريسية البنائية لدى المعلمين والأساتذة في ضوء نتائج الدراسة.

3- الوعي بالنظريات أمر ضروري للأستاذ أو المعلم، حتى يتسنى له مساعدة المتعلم في التفكير وأخذ المعلومة بالشكل الصحيح وتوظيفها بالطريقة الصحيحة.

4- تساعد هذه الدراسة القائمين على عملية التكوين بإجراء دوارات تدريبية للمعلمين والأساتذة وذلك في الاضطلاع على أهم استراتيجيات التدريس البنائي.

حدود الدراسة:

أ-**الحدود الموضوعية**: الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية .

ب-**الحدود البشرية والمكانية**: أساتذة المرحلة الابتدائية لولاية تيارت.

ج-**الحدود الزمانية**: السنة الدراسية: 2022/2021.

مصطلحات الدراسة:

درجة الممارسات التدريسية: ويقصد بها مدى التزام أساتذة المرحلة الابتدائية بتطبيق مبادئ التدريس البنائي وذلك ضمن مجالات: طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم، مشاركة المتعلمين في تنفيذ الدرس، توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم، التقويم.

التدريس البنائي: ويعرفها زيتون (2002) "هي عملية استقبال تتضمن اعادة بناء المتعلمين لمعان جديدة داخل سياق معرفتهم الحالية مع خبراتهم السابقة وبيئة التعلم، اذ تمثل كل من خبرات الحياة الحقيقية والمعلومات السابقة بجانب مناخ تعلم الجوانب الأساسية للنظرية البنائية" **12**، ويعرفها الباحث على أنها مجموعة من الاجراءات والأنشطة التي يقدما الأستاذ وفق الطريقة البنائية والتي تمكن التلميذ من المشاركة الفعلية في العملية التعليمة واكتسابه مهارات وتوظيفها في سياقات معينة.

أما اجرائيا: فهي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على المقياس الذي أعد لهذا الغرض.

الاطـار النظـري

تعد النظرية البنائية من النظريات الحديثة في التدريس، التي تستند على الملاحظة والدراسة العملية حول كيفية تعلم التلاميذ، وتفترض أن الطلاب يبنون فهمهم ومعرفتهم للعالم من خلال خبراتهم بالأشياء، وهو ما يتضح عندما يواجه الطالب خبرات جديدة فيحاول التوفيق بينهما وبين خبراته السابقة بغرض تعديل البنية المعرفية لديه، وبذلك يكون الطالب نشطا في تكوين معارفه، وتعتبر النظرية البنائية احدى نظريات التعلم المعرفي التي تؤكد على دور الطالب النشط في بناء المعرفة من خلال خبراته السابقة والتفاوض الاجتماعي مع الأقران في وجود المعلم **13**، ومن هنا أصبحت النظرية البنائية من أهم الاتجاهات التربوية، وذلك لعلاقاتها بالعملية التعليمية والتربوية.

وتعتبر البحوث التي أجراها بياجيه في النمو المعرفي وتطوره عند الفرد هي الأساس للفلسفة البنائية، فقد وضع بياجيه نظرية متكاملة حول النمو المعرفي لدى الأطفال، ولهذه النظرية شقان أساسيان مترابطان يطلق علي الأول الحتمية المنطقية، أما الشق الثاني عليه البنائية والذي يتعلق بقضية بناء المعرفة، وفيه وضح بياجيه مبدأ بناء المعرفة، ويقصد به قيام الفرد ببناء معرفته بنفسه لا استقبالها سلبيا من الآخرين **14**.

مفهوم البنائية:

على الرغم من وجود اتفاق ما بين الباحثين على أهمية التدريس بالطريقة البنائية، الا أن هناك اختلاف وجهات النظر في مفهوم البنائية، فمن وجهة نظر ناصر (2001) "أنها منهج تحليلي تركيبي يعمد الى تحليل كل بناء الى جزئياته التي يتكون منها للكشف عن العلاقات الموضوعية التي تربطها بعضها ببعض، ثم اعادة تركيبها في بناء كلي جديد يكون أرقى من البناء السابق وأكثر تقدما" **15**، وينظر اليها النجدي وآخرون (2003) "هي عملية نشطة مستمرة يقوم من خلالها المتعلم ببناء المعرفة الجديدة في ظل المعرفة السابقة، من خلال عملية التفاوض الاجتماعي بهدف تحقيق أغراض تساعده في حل المشكلات، واعطاء التفسيرات لها وتحقيق نزاعات داخلية نحو مضامين معينة، مؤكدين على أن المشكلات والمهام هي أفضل الظروف لحدوث عملية التعلم عندما يواجه المتعلم بمشكلات ومهام حقيقية" **16**، ومن وجهة نظر رزق(2008) فهي "منهج فكري يعالج تكوين المعلومات، ويدمج بين التكنولوجيا والعملية التعليمية، وتعد التربية أكثر الميادين تأثرا بالفلسفة البنائية بتياراتها المعرفية والاجتماعية، فهي تنظر الى التلميذ بأنه نشط يبني معارفه من خلال تفاعله مع المعلومات ومع خبرات الآخرين وليس من خلال تكوين صور أو نسخ من الواقع" **17**.

ويرى بياجيه أن المعرفة تتكون عند الفرد(بناء المعرفة) من خلال ثلاث عمليات متسلسلة هي:

1- التمثيل: وهي عبارة عن استجابة الفرد واستعمال الخبرة الموجودة لديه لمواجهة موقف جديد.

2- المواءمة: وهي تعديل أو تكييف البنى المعرفية الموجودة أو الجديدة بحيث تزيد من قدرات الفرد على استيعاب المواقف الجديدة والتفاعل معها.

3- التنظيم: ويعني إعادة تنسيق البناء المعرفي مع كل خبرة جديدة يكتسبها الإنسان **18**.

خطوات نموذج التعلم البنائي:

يقوم نموذج التعلم البنائي على أربع مراحل متتالية، حيث مرتبطة بالمرحلة التي تليها وهي كالآتي:

1–مرحلة الدعوة: يتم فيها دعوة الطلبة الى التعلم، وذلك بتوجيه المدرس للطلبة نحو المشكلة، واثارة دافعيتهم ليندمجوا في نشاط المشكلة مع كشف الأفكار والمعارف التي تكون بحوزتهم المعرفية والضرورية لتعلم الموضوع الجديد **19**.

2–مرحلة الاستكشاف: يقوم المعلم في هذه المرحلة بتقسيم الطلاب الى مجموعات متباينة في التحصيل الدراسي وتتكون كل مجموعة من (3– 5) طلاب، وتقوم كل مجموعة بالأنشطة المكلفة بها كجمع البيانات والمعلومات، وتصنيفها، ووضع الفروض، وطرح التساؤلات، والبحث عن الاجابات، وتقديم التفسيرات، والوصل الى الحلول ونقدها، واصدار الأحكام **20**.

3–مرحلة التفسيرات واقتراح الحلول: وفيها يتوصل التلاميذ الى المفاهيم المطلوبة عن طريق تفسير النتائج والحلول المطروقة للمشكلات التي تم بحثها والمفاضلة بينهما من خلال التفاوض الاجتماعي، ومناقشة تبادل المعلومات والحلول ومراجعتها ونقلها وتبني تفسيرات جديدة وبالتالي الموائمة بين الحل والمعرفة الراهنة والخبرات، أما دور المعلم فيتمثل في تنظيم المناقشات وادارتها في بيئة بنائية مريحة، وتقدير أفكار التلاميذ واقتراحاتهم **21**.

4–مرحلة اتخاذ الاجراء (التطبيق): يتم فيه التطبيق عمليا لما توصل ايه الطلبة من حلول واستنتاجات، وذلك بالاندماج المعرفي بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم السابقة وظهور مفاهيم أكثر اتساعا وعمقا مما يؤدي الى حدوث البناء المعرفي الجديد الذي يستخدمونه في متغيرات البيئة التي تحيط بهم. **22**.

المبادئ الأساسية للتعلم البنائي:

من بين المبادئ الأساسية التي تقوم عليها النظرية البنائية هي ما يلي:

1– بأن المعرفة تبنى ولا تنقل ولا ترسل، وبناءها يأتي كنتيجة للأنشطة التي يقوم بها المتعلم. **2** – المعرفة تعتبر الأساس والمرجع والقاعدة للأنشطة التعليمية التي تحصل وتتحقق من خلال السياق الطبيعي. **3**– المعنى يتكون في ذهن المتعلم. **4**– هناك نظرات متعددة للعالم.

5– يمكن تطوير المعنى أو تحفيز الانجاز من خلال المشكلات، الأسئلة، الغموض، عدم الموافقة (الحاجة أو الرغبة للمعرفة) وأن يكون الفرد جزء من المشكلة. **6**– بناء المعرفة يتطلب التعبير أو ذكر أو اعادة عرض ما تم تعلمه.

7– المعنى والمفهوم يكون بمشاركة الآخرين، وبالتالي فان تكوينه يكون كنتيجة للمحادثة والنقاش الذي يتم.

8 – تكوين المعنى والتفكير منتشر خلال ثقافتنا ومجتمعاتنا المختلفة **23**.

كما يشير (Wilson & Cole, 1991) أن من المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها التعلم البنائي:

1– التعلم جزء لا يتجزأ من بيئة حل المشكلات الغنية والحقيقية

2– .يتم توفير سياقات حقيقية مقابل سياقات أكاديمية للتعلم .

3– تستخدم الأخطاء كآلية لتقديم التغذية الراجعة حول فهم المتعلمين.

4– التعلم جزء لا يتجزأ من التجربة الاجتماعية **24**.

وعليه فلا بد من التأكيد على ضرورة دعم الأنشطة التي تعين الطلبة على عمل وبناء نماذج المعرفة الخاصة بهم، وذلك بتوفير الأدوات والمصادر التي تخولهم بناء معرفة ذات معنى، من خلال التخطيط لذلك من قبل المعلم.

دور المعلم وفق النظرية البنائية:

ويشير (Anagün , 2018) أن النهج البنائي للتدريس يتضمن أدوارًا ومتطلبات جديدة على المعلم. اذ يجب عليه أن يفهم أهداف المناهج البنائية، والمتعلمين في فصولهم الدراسية وكيفية هيكلة بيئة التعلم لتلبية احتياجاتهم. وهذا لا يتم الا بأخذ المعتقدات والقيم الشخصية للمعلم في الاعتبار، لأن المعلم عنصر حاسم في عمليتي التدريس والتعلم، حيث أن تحديد تصورات المعلمين حول بيئة التعلم الخاصة بهم أمر ضروري لتنفيذ مبادئ حركة الإصلاح البنائي في الفصول الدراسية **25**.

أما زيتون (2007) فمن الأدوار المطلوبة التي يقوم بها المعلم وفقا للبنائية والتعليم البنائي تتلخص فيما يلي:

1-توفيربيئة صفية بنائية تفاعلية: أي أن بناء المعرفة تكون داخل مجموعات صغيرة يتحدث فيها الطلاب مع بعضهم بعضا، يناقشون، يقارنون، يراجعون، يقيمون، ويتفاعلون مع المجموعات التعاونية الأخرى.

2-تصميم وتبني استراتيجيات تدريسية وممارسات تنطلق من فكر البنائية ومعاييرها في التدريس الفعال، كالتركيز على التعلم أكثر منه على التعليم، التركيز على نشاط المتعلم وممارسته الاستقصاء العلمي لحل المشكلات، مع بناء مهارات التعلم الذاتي لدى الطالب واثارة اهتمامه وتنوع أنشطة التعلم التي تشجع التفكير والاستقصاء والاكتشاف. **3**-توفير بيئة تعلمية وممارسات تعلمية تنمي مهارات عقلية وفردية واجتماعية مرغوبة، والعمل بروح الجماعة، والقدرة على حل المشكلات والعمل في مشروعات. **4**-توظيف الخبرات السابقة للطالب في المواقف التعلمية والتعليمية الجديدة، وربطها بالتعلم الجديد لمساعدة الطالب على بناء الخبرات الجديدة المكتسبة بشكل ينتج تعلما متميزا مدمجا بشكل سليم في البناء المعرفي للطالب المتعلم. **5**-يتعرف على خصائص الطلاب، أي بتوفير خبرات وأنشطة ومهمات ومواقف تعلمية تتفق وهذه الخصائص وتطورها بشكل يجعلها أكثر ملائمة لبناء مواقف تعلمية جديدة تقود الى أبواب جديدة للتعلم. **6**-استخدام استراتيجيات وأساليب وأدوات التقييم البديل الحقيقي والتقييم وفق النظرية البنائية يستخدم كأداة لتعزيز تعلم الطالب من جهة، وفهم المعلم حول الفهم الحالي للطالب وتحسين ممارسات التعليم من جهة أخرى **26**.

دور المتعلم وفق النظرية البنائية:

حيث أن دور المتعلم البنائي ينقسم الى قسمين، قسم يتعلق بالجانب النظري وقسم يتعلق بالجانب التطبيقي ويلخصه لنا (العدوان وداود، 2016)

أ-الجانب النظري: ويتميز هذا الدور داخل الفصل الدراسي بما يأتي:

-مناقشة مشكلة مرتبطة بالمنهج المعد مسبقا داخل الفصل.

-المتعلم فعال بدوره داخل الفصل البنائي عن طريق مناقشة أفكاره ومشكلاته دون تدخل المعلم.

-للمتعلم حرية الاجابة في داخل الفصل البنائي فلا تعتبر هناك اجابة صحيحة أو خاطئة، ولكن يتم صياغة أفكاره عن طريق النقاش والتفاوض الاجتماعي.

-المتعلم يستطيع تقويم أفكاره ومفاهيمه عن طريق مقارنتها بأفكار الآخرين وزملائه.

ب-الجانب التطبيقي: ويتميز هذا دور المتعلم في المعامل خارج الفصل الدراسي بما يأتي:

-المتعلم يطبق المعلومات التي اكتسبها في الجانب النظري، ويكون بذلك قد حقق عامل التفكير والعمل.

-المتعلم يقوم بحل المشكلات التي تواجهه بمفرده، ومن ثم عرضها على المعلم.

-المتعلم يصل الى حل نهائي للمشكلة، ويكتشف أن هناك دائما أكثر من حل لأي مشكلة دون حفظ حل واحيد للمشكلة **27**.

أهمية النموذج البنائي في عملية التدريس أو الممارسات التدريسية:

تكمن أهمية النموذج البنائي في الممارسة التدريسية والتي تلخص فيما يلي:

1-يشجع المشاركة النشطة للمتعلمين. **2**-يشجع المشاركة الفعالة والتفاعل بين المتعلمين المعلم والمكونات الأخرى لعملية التعلم التعليمية. **3** -يشجع على تنمية المهارات. **4**-يشجع المتعلمين على تطوير واستخدام مبادراتهم الخاصة. **5**-يحفز على النجاح ويساعد على الاحتفاظ به . **6**-يطور التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات. **7**-يعزز التعلم الفردي والتعاوني في الفصول الدراسية. **8**-يعزز روح العمل الجماعي بين المتعلمين. **9**-يثير فضول المتعلمين من خلال استخدام النشاط المعتمد في طرق التدريس التي يستخدمها المعلم **10**-يسهل البناء النشط للمعرفة وذلك من خلال تشجيع المتعلمين باستكشاف الموارد المتاحة والتفاعل معها. **11**- يرسخ التعلم والمعرفة بمعنى أن المتعلمين من المرجح أن يحتفظوا بالحقائق التي يكتشفونها ويبنونها بأنفسهم من تلك التي قالها لهم أو أعطاها لهم المعلم **28**.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة عادل ريان (2011) الى التعرف على مدى ممارسة معلمي الرياضيات في مديرية تربية الخليل للتدريس البنائي وعلاقته بمعتقدات فاعليتهم التدريسية، كما هدفت الى اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجة الممارسة وفقا لمتغيرات: الجنس، والخبرة، ولتحقيق هذه الأهداف طبقت أداتا الدراسة بعد التحقق من صدقهما وثباتهما على عينة مكونة من (206) معلمين ومعلمات اختيروا بطريقة طبقية، ومن نتائجها: أن درجة ممارسة معلمي الرياضيات للتدريس البنائي متوسطة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجة الممارسة وفقا لمتغيرات الدراسة **29**.

أما دراسة حسام توفيق حرز الله (2016) فقد هدفت الى معرفة واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، وأثر متغيرات(الجنس، وسنوات الخبرة) على عينة مكونة من (10) معلم ومعلمة من معلمي الرياضيات في المدارس الحكومية، ومن نتائجها: أن مستوى استخدام التعليم البنائي كان عاليا، كما أظهرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات استجابات معلمي الرياضيات في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم في استخدام النظرية البنائية تبعا لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الخبرة لصالح الخبرة التي تزيد عن 01 سنوات **30**.

وقام كل من عبد الله بن زهران الشهري وآخرون (2017) بدراسة حول مهارات التدريس وتقويم مهارات التدريس لدى معلمي العلوم، واختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجة الممارسة وفقا لمتغيرات :الجنس، والخبرة، ولتحقيق هذه الأهداف طبقت استبانة مكونة من 31 فقرة، على عينة مكونة من(45) وهم من معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة بمكتب التربية و التعليم بالمجاردة . كما و اتبع الباحث المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى أن درجة ممارسة معلمي العلوم ومعلماتها للتدريس البنائي كانت متوسطة، وأوصت الدراسة عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم، لتعريفهم بمهارات التدريس البنائي **31**.

كما هدفت دراسة حنان علي حمد الحارثي (2017) الى التعرف على مستوى معرفة وممارسات معلمات الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض للنظرية البنائية، وأثر متغير الخبرة على اجابات العينة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي علي عينة مكونة (50) معلمة من معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، وقد أسفرت النتائج: أن معلمات الدراسات الاجتماعية لديهن ممارسات متوسطة لنموذج التعلم البنائي، كما أشارت أنه لا توجد فروق دالة احصائيا لاستجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الخبرة **32**.

كما نجد يعقوب يوسف الشطي وآخرون (2018) قاموا بدراسة هدفت الى معرفة طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو ممارسة نموذج التعلم البنائي وعلاقته ببعض متغيرات في دولة الكويت، على عينة عشوائية مكونة من (463) معلما ومعلمة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وقاموا بإعداد استبانة لجمع البيانات الأولية من أفراد عينة الدراسة، ومن نتائجها: أن درجة ممارسة معلمي ومعلمات لنموذج التعلم البنائي مرتفع وبشكل واضح، وأشارت أنه لا توجد فروق دالة احصائيا تعزى الى متغير النوع ذكور واناث ومتغير عدد سنوات الخبرة **33**.

أما جابر بن زهران عسيري (2018) فقد اهتمت دراسته بمعرفة مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لغة ثانية للتدريس البنائي، ومعرفة الممارسة التدريسية تبعا لتفوت الجنس، والخبر، وقد طبق الباحث استبانة تحمل (31) معلما ومعلمة، وأسفرت النتائج: أن درجة ممارسة معلمي اللغة العربية للتدريس البنائي كانت عالية الاستعمال، كما أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغيري الجنس تعود لصالح الذكور، ولمتغير الخبرة تعود لصالح أكثر من عشر سنوات**34**.

وفي الأخير نجد دراسة حران فهد عبد الكريم المساعفة (2018) التي هدفت الى استقصاء درجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدم منهج البحث الوصفي المسحي، كما طبقت استبانة مكونة من (40) فقرة بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينة مكونة من (189) معلما ومعلمة، ومن نتائجها: أن درجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي كانت متوسطة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة احصائية في درجة ممارسة التدريس البنائي تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة **35**.

تعقيب على الدراسات السابقة: ويتضح مما سبق أن الدراسات السابقة أجريت خلال فترات زمنية مختلفة، حيث كانت معظم الدراسات متعلقة بدرجة الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية وهذا ما نجده في كل من دراسة عادل ريان (2011) دراسة حسام توفيق حرز الله (2016) دراسة حنان علي حمد الحارثي (2017) دراسة جابر بن زهران عسيري (2018) دراسة حران فهد عبد الكريم المساعفة (2018) ، كما أن جل الدراسات على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها، كما قامت الدراسات السابقة باستخدام الاستبيان كأداة لقياس المتغيرات الموجودة، اذ أن مجملها انحصرت على البيئة المدرسية، واستفدت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة الجانب النظري، واعداد الاستبيان، ويلاحظ من خلال هذه الدراسات اختلافها من حيث العينة منها ما يعتمد على مراحل دراسية معينة كالمرحلة الابتدائية والمتوسط والثانوي، في حين نتطلع الى معرفة درجة الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الدي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسيرها بناء على البيانات التي جمعها.

عينة الدراسة: بلغت العينة (97) أستاذ وأستاذة بمرحلة التعليم الابتدائي بولاية تيارت، بعد استبعاد الاستمارات التي لم تملء بشكل صحيح. و الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 1: يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية وفق متغيرات الجنس و والخبرة المهنية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
الجنس	ذكور	52	%53.6
	اناث	45	%46.4
	المجموع	97	%100
الخبرة المهنية	من 2 سنة الى 9 سنوات	68	%70.1
	من 10 سنوات الى 17 سنة	21	%21.6
	من 18 سنة الى 25 سنة	8	%8.2
	المجموع	97	%100

أداة الدراسة: قام الباحثان ببناء مقياس الدراسة الخاص بالممارسات التدريسية وفق المدرسة البنائية في صورته الأولية المكون (64) فقرة، حيث تم بناء المقياس من خلال مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي بحثت في الموضوع مثل أعمال رباح عبد الوهاب فرج حبيب (2015)، ودراسة حنان علي حمد الحارثي **(2017)**، دراسة عبد الله بن زاهر الشهري وآخرون (2017) ودراسة عادل ريان (2011)**)**، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من 57 فقرة موزعة على أربعة أبعاد:

الجدول 2 يوضح توزيع فقرات المقياس على الابعاد

الأبعـ . . . ـاد	**الفقـ . ـرات**
طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم	من 1 الى 18
مشاركة المتعلم في تنفيذ الدرس	من 19 الى 35
توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم	من 36 الى 45
التقويم	من 46 إلى 57
المجمـ . . . . . ـوع	57 فقرة

وللحكم على مستوى درجات الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق المدرسة البنائية، تم تقسيم الدرجات على ثلاثة فئات: مرتفع –متوسط – منخفض.

الخصائص السيكو مترية للأداة الدراسة:

أولا: الصدق:

أ–صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي، فوجد ما يلي:

الجدول 2 يوضح معامل ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معامل الارتباط
01	طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم	0.930**
02	مشاركة المتعلم في تنفيذ الدرس	0.944**
03	توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم	0.823**
04	التقويم	0.887**

يلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط تراوحت ما بين 0.944 و0.823، وهذا ما يعطي الدلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، وجميع هذه القيم دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي تعتبر صادقة لما وضعت لقياسه.

ب–الصدق التمييزي: عند حساب الصدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي وجد الباحث ما يلي:

المقياس	الفئة العليا		الفئة الدنيا		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية	252.30	3.831	192.90	15.989	11.424	0.000

من خلال الجدول رقم (3): تبين وجود فروق الفئة العليا والفئة الدنيا لدرجات عينة الدراسة في المقياس، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.01 وهذه الفروق لصالح الفئة العليا، لأن المتوسط الحسابي أكبر، وهذا يدل على تمتع المقياس بدلالة الفروق الطرفية أي التمييزي، وعليه فان المقياس له قدرة تمييزية لوجود فروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا أو ما يسمى بالدرجات العليا والدرجات الدنيا.

ثانيا: الثبات: قام الباحث بحساب الثبات بأسلوبين هما:

أ–أسلوب ألفا كرونباخ: عند حساب ثبات المقياس وجد الباحث أن الثبات تراوح ما بين 0.907 و0.844، أما ثبات المقياس ككل فقد بلغ 0.879 وهذا ما يتضح لنا من الجدول الآتي:

الجدول 4 يوضح لنا ثبات ألفا كرو نباخ لأبعاد المقياس

الرقم	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
01	طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم	0.871
02	مشاركة المتعلم في تنفيذ الدرس	0.844
03	توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم	0.907
04	التقويم	0.879

يلاحظ من خلال الجدول رقم (4) أن جميع أبعاد المقياس تتمتع أيضا بدرجة عالية من الثبات

ب-أسلوب التجزئة النصفية: عند حساب ثبات المقياس اعتمد الباحث على أسلوب التجزئة النصفية، وجاءت النتائج كما يشير لها الجدول الآتي:

الجدول 5: يوضح لنا ثبات التجزئة النصفية لفقرات المقياس

العينة	معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان بروان
30	0.868	0.929

يلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (5) أن ثبات المقياس بأسلوب التجزئة النصفية يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وهذا ما يسمح لنا بإجراء الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

وظف الباحثان في هذه الدراسة مجموعة من الأساليب الاحصائية التالية:

التكرار والنسب المئوية، حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق التي تعزى الى سنوات الخبرة المهنية.

عرض و تفسير النتائج:

1-عرض و تفسير السؤال الأول: ما درجة الممارسة التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية؟

الجدول 6: يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد المقياس الخاص بالممارسات التدريسية لأساتذة المرحلة الابتدائية وفق المدرسة البنائية.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة
طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم	3.82	0.429	76.4	03	متوسط
مشاركة المتعلم في تنفيذ الدرس	3.72	0.463	74.4	04	متوسط
توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم	3.85	0.551	77	02	متوسط
التقويم	3.94	0.445	78.8	01	متوسط
الدرجة الكلية	3.83	0.472			متوسط

يتبين لنا من خلال الجدول رقم **(6)** أن درجة الممارسات التدريسية لأساتذة المرحلة الابتدائية وفق المدرسة البنائية جاءت متوسطة، اذ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على المقياس ككل 3.83، وتراوحت متوسطات استجاباتهم على أبعاد المقياس ما بين 3.72 و 3.94 وجاءت كلها بدرجة متوسطة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن معرفة أساتذة المرحلة الابتدائية لطرق التدريس البنائية تحتاج الى المزيد من الدورات التكوينية المتعلقة بهذه الطرق الحديثة، حتى تمكنهم من معرفة أهم المفاهيم والمعارف النظرية المتعلقة بكيفية التدريس البنائي والتي تساعد الأستاذ على التحكم في الممارسات التدريسية داخل الحجرة الدراسية.

كما تعود هذه النتيجة الى حداثة الاصلاحات والتغييرات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية، حيث أن الممارسات التربوية السابقة بقيت متمركزة في شكل قوالب تقليدية غير قابلة للتغيير والتطوير وهذا ما يتعارض مع الأفكار البنائية التي تركز أساسا على المتعلم باعتباره العنصر الفعال في العملية التعليمية التعلمية، وعليه فان الاعتماد على الفكر البنائي في المنظومة التربوية يستدعي تغيرات جوهرية في جميع الأنشطة والعمليات والسياسات التربوية، وهو ما يحتاج الى فترة زمنية طويلة، وقد تعود هذه النتيجة الى خصائص البيئة المدرسية، التي لا زالت مشبعة بسلوكيات متأصلة بالممارسات التقليدية، "حيث أن الواقع التعليمي الذي نعيشه أن بعض المعلمين يقومون بتعليم طلابهم كما تعلموا هم على أيدي معلميهم، بحيث أنهم تأثروا بشخصيات من سبقهم من معلمين كانوا يعتمدوا على الطرق التقليدية في العملية التعليمية، ويستنسخون هذه الطرق والاستراتيجيات لتعليم طلابهم، بغض النظر عن اختلاف الظروف والبيئة التعليمية والزمان الذي يتم فيه استخدام هذه الطرق، وهذا الواقع لم يعد مقبولا أن يستمر المعلم في دوره النمطي والتقليدي والمتمثل في تلقين المعرفة العلمية والحقائق والمفاهيم لطلابه، حيث أسفرت عن ذلك نتائج متدنية في مستوى التحصيل العلمي، ونقص دافعية الطلبة نحو التعلم، وتكوين اتجاهات سلبية نحو المدرسة **36**، اضافة الى غياب نظام التوجيه النشط من قبل المفتشين والذي يعمل بدوره الى توجيه ممارسات الأساتذة ويعدل من سلوكياتهم الصفية، وكذلك الى الممانعة التي يبديها بعض الأساتذة أحيانا في تطبيق هذه الأفكار لأسباب متعلقة بخلفياتهم المعرفية، أو لافتقارهم الى الخبرات الكافية لمثل هذه الممارسات، أو لأنها تستدعي من بعض المعتقدات التي يحملونها تجاه مهنتهم، أو لأنها تزيد من أعبائهم المهنية أو الوظيفية، وقد تعود كذلك الى طبيعة المحتوى الدراسي المعد في المناهج الذي يحد أحيانا من درجة توظيف الأفكار البنائية في عملية التدريس **37**.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عادل ريان **(2011)**، ودراسة عبد الله بن زهران الشهري**(2017)**، ودراسة حنان على حمد الحارثي **(2017)**، ودراسة حران فهد عبد الكريم المساعفة **(2018)**

2-عرض و تفسير السؤال الثاني : هل توجد فروق دالة احصائية في الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية تعزى لمتغير الخبرة؟

الجدول 10 يوضح الفروق في الممارسات التدريسية لأساتذة المرحلة الابتدائية وفق المدرسة البنائية والذي يعزى لمتغير

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
طريقة تقديم الأنشطة العلمية المقترحة لدى المتعلم	بين المجموعات	215.052	2	107.526	1.830	0.166
	داخل المجموعات	5522.927	94	58.755		
	المجموع	5737.979	96			
مشاركة المتعلم في تنفيذ الدرس	بين المجموعات	212.984	2	106.492	1.545	0.219
	داخل المجموعات	6477.923	94	68.914		
	المجموع	6690.907	96			
توظيف البيئة الاجتماعية كمصدر للتعلم	بين المجموعات	33.012	2	16.506	0.666	0.516
	داخل المجموعات	2330.432	94	24.792		
	المجموع	2363.433	96			

التقويم	بين المجموعات	38.415	2	19.207	0.666	0.516
	داخل المجموعات	2709.503	94	28.824		
	المجموع	2747.918	96			
المقياس ككل	**بين المجموعات**	**1475.649**	**2**	**737.825**	**1.446**	**0.241**
	داخل المجموعات	**47956.804**	**94**	**510.179**		
	المجموع	**49432.454**	**96**			

يتبين الجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد عينة الدراسة من أساتذة وأستاذات المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير الخبرة المهنية، وبذلك فالفروق غير دالة احصائيا، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عادل ريان **(2011)** ودراسة حنان علي حمد الحارثي **(2017)**، ودراسة يعقوب يوسف الشطي وآخرون **(2018)** وتختلف مع دراسة حسام توفيق حرز الله **(2016)** ودراسة جابر بن زهران عسيري **(2018)**

وقد تعود هذه النتيجة الى تشابه نمط الخبرة لدى أساتذة المرحلة الابتدائية نظرا لعملهم في نفس البيئة التعليمية الواحدة كما أنهم يتعرضون لنفس المتغيرات المتشابهة من حيث التكوين والتعليمات والمتابعة والاشراف، مما جعل عدد سنوات الخدمة أو الخبرة ليس لها تأثير على الممارسة التدريسية وفق الطريقة البنائية، وهذا بدون شك يرجع الى عدة عوامل أو أسباب وهذا ما يؤكده عبد الله بن الشهري **(2017)**،"أن ممارسة التدريس البنائي تحتاج الى خبرات متجددة، والى انتقال مستمر نحو هذه الممارسات، وربما كان لتأثر المعلمين وتقليد لبعضهم البعض، من خلال تطبيق أنماط وسلوكيات ذات طابع تقليدي، مستوحاة من أفكار المدرسة السلوكية، مما حييد أثر الخبرة التدريسية وجعلها غير ذي جدوى في نقل الأفكار البنائية الى البيئة الصفية، وأوصت الدراسة عقد دورات تدريبية لمعلمين، لتعريفهم بمهارات التدريس البنائي **38**، وذلك عن طريق مفتشين وخبراء تربويين ذوي كفاءة عالية، والعمل على تزويدهم بالخبرات التدريسية الجديدة اللازمة لتطوير كفاءاتهم المعرفية والأدائية، من خلال اطلاعهم على المستجدات الجديدة على الساحة التربوية بصفة عامة، وفي ميدان التدريس بصفة خاصة، ولا يكون ذلك الا من خلال بناء برامج تدريبية أو تكوينية خاصة بالمعلمين، وبالرغم من تنظيم دورات تكوينية لمعلم التعليم الابتدائي للتدريس وفق الطريقة البنائية أو المقاربة بالكفاءات الا أنها غير كافية ولا ترقى الى مستوى التدريس بالطريقة البنائية أو ما نسميه التدريس بالكفاءات**39**.

خلاصة وتوصيات:

لقد كشفت الدراسة عن وجود مستوى متوسط في الممارسات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وفق النظرية البنائية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد عينة الدراسة من أساتذة وأستاذات المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير الخبرة المهنية، وفي ضوء هذه النتائج ومناقشتها نقترح التوصيات التالية:

– توفير برامج تكوينية تهدف الى معرفة المفاهيم والمعارف الخاصة بالممارسات التدريسية البنائية مع تهيئة البيئة الدراسية التي تسهل في تطبيق الممارسات البنائية داخل الحجرة الدراسية.

– ضرورة أن يكون هناك تركيز بالجانب الميداني العملي في التكوين والذي يربط بين الجانب النظري أي ما يأخذه من معلومات ومعارف وما يمارسه في الميدان

– تزويد الأساتذة أو المعلمين بدليل أو وثيقة مرفقة تمكنهم من معرفة استراتيجيات النظرية البنائية مع امكانية تطبيقها في الميدان.

– اجراء دراسات أخرى مماثلة تتناول الممارسات التدريسية البنائية لأساتذة التعليم الابتدائي التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية.

– ضرورة اهتمام الأساتذة على تهيئة بيئة صفية بنائية تسهل من تطبيق الممارسات البنائية في الطريقة التدريسية.

– توفير الدعم والتشجيع للمعلمين والأساتذة على توظيف الطريقة البنائية في عملية التدريس، وتقديم الحوافز الدافعة لهم من خلال الدورات التكوينية والندوات والزيارات واطلاعهم على المستجدات التربوية.

الهوامش:

1- أحمد حسين الصغير ، الفلسفات التدريسية للمعلمين وعلاقتها بممارساتهم المهنية في حجرات الدراسة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد 37، 2015، ص 181.

2- رباح عبد الوهاب فرج حبيب، واقع استخدام ممارسات التعلم البنائي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة غزة، جامعة الأزهر غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، 2015، ص 03

3-Aslan et al, An Evaluation Constructivist Approach in High School Teaching Process: A Scale Development and Validation, Athens Journal of Education - Volume 8, Issue 2, May 2021 – P 183

4- فيحاء عبد السلام أحمد شولي، توجهات معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس محافظة نابلس نحو مبادئ النظرية البنائية ومدى تطبيقهم لها، جامعة النجاح الوطنية نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، 2016 ص 02.

5-Ochagavia,B (2017) The impact of a Socio-Constructivist Approach on Prospective Primary Teachers' attitudes about teaching and Learning in General and Mathematics in Particular, Revista Páginas de Educación. Vol. 10, Núm. 1, 2017, p 03

6- أحمد حسين الصغير ، الفلسفات التدريسية للمعلمين وعلاقتها بممارساتهم المهنية في حجرات الدراسة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد 37، 2015، ص 181

7- بوزيد محمد فارح وياحي جمال، اتجاهات معلمي المدرسة الابتدائية نحو بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دراسة ميدانية ببعض مدارس مدينة المسيلة، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العام الخامس، العدد **(83)** ، 2018، ص 92

8- بلحسين رحو عباسية، النظام التعليمي بين النظري والتطبيقي، دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري، جامعة السانية وهران، كلية العلوم الاجتماعية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي غير منشورة، 2012، ص 02.

9- يعقوب يوسف الشطي وآخرون، طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو توظيف نموذج التعلم البنائي في التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات في دولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد **(19)**، 2018، ص 254-255

10- حران عبد الكريم المساعفة، رجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية في ضوء بعض المتغيرات في لواء ناعور، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، 2018، ص 04.

11- سعاد مساعد سليمان الأحمدي، الممارسات التدريسية البنائية لدى معلمات رياضيات المرحلة الثانوية، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد **(17)**، العدد **(03)** ، 2014 ص 40

12- حسام توفيق حرز الله توفيق، واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 4 **(2)** ، 2014، ص 03

13- سعاد مساعد سليمان الأحمدي، الممارسات التدريسية البنائية لدى معلمات رياضيات المرحلة الثانوية، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد **(17)**، العدد **(03)** ، 2014 ص 47

14- يعقوب يوسف الشطي وآخرون، طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو توظيف نموذج التعلم البنائي في التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات في دولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد **(19)**، 2018، ص 527

15- حسام توفيق حرز الله توفيق، واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 4 **(2)** ، 2014، ص 03

16- حران عبد الكريم المساعفة، رجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية في ضوء بعض المتغيرات في لواء ناعور، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، 2018، ص 12.

17- لينا طيار، أثر استخدام الوسائط المتعددة في اكتساب المفاهيم العلمية وفق نموذج التعلم البنائي **(CLM)**، جامعة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2016، ص 49.

18- حنان علي حمد الحارثي، درجة معرفة وممارسة معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض للنظرية البنائية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد **(01)**، العدد **(01)** ، 2017، ص 161

19- حسام توفيق حرز الله توفيق، واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 4 **(2)** ، 2014، ص 04

20- يعقوب يوسف الشطي وآخرون، طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو توظيف نموذج التعلم البنائي في التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات في دولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد **(19)**، 2018، ص 531

21- لينا طيار، أثر استخدام الوسائط المتعددة في اكتساب المفاهيم العلمية وفق نموذج التعلم البنائي **(CLM)**، جامعة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2016، ص 57-58.

22- حسام توفيق حرز الله توفيق، واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 4 **(2)** ، 2014، ص 04

23- عبد العزيز محمد الرويس، واقع الممارسات التدريسية الداعمة للتعلم البنائي لدى معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد **(17)**، العدد **(01)**، 2016، ص 167

24-Jayeeta, B, Constructivist Approach to Learning– An Effective Approach of Teaching Learning, International Research Journal of Interdisciplinary & Multidisciplinary Studies (IRJIMS), Volume-I, Issue VI, July 2015, Page No. 2018, p **67**

25**–**Anagün, Teachers' Perceptions about the Relationship between 21st Century Skills and Managing Constructivist Learning Environments, International Journal of Instruction, Vol.11, No.4, 2018, p 827

26- عايش محمود زيتون، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2007،

27- زيد سليمان العدون وأحمد عيسى داود، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها في التدريس، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، 2016، ص 52-51

28-- Akpan, v et al , SOCIAL CONSTRUCTIVISM: IMPLICATIONS ON TEACHING AND LEARNING, British Journal of Education, Vol.8, Issue 8, 2021, p 54

29- عادل ريان، مدى ممارسة معلمي الرياضيات للتدريس البنائي وعلاقتها بمعتقدات فاعليتهم التدريسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد **(24)**، 2011 ص 85

30- حسام توفيق حرز الله توفيق، واقع استخدام النظرية البنائية في التعليم لدى معلمي الرياضيات في محافظة طولكرم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 4 **(2)** ، 2014، ص 01

31- عبد الله بن زهران الشهري وآخرون، تقويم مهارات التدريس البنائي لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 01، العدد 06، ص 77

32- حنان علي حمد الحارثي، درجة معرفة وممارسة معلمات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض للنظرية البنائية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (01)، العدد (01) ، 2017، ص 157

33- يعقوب يوسف الشطي وآخرون، طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو توظيف نموذج التعلم البنائي في التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات في دولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (19)، 2018، ص 521

34- *عسيري، جابر* بن زهران عسيري، درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لغة ثانية للتدريس البنائي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (08)، العدد (03)، 2019، ص 63

35- حران عبد الكريم المساعفة، رجة ممارسة معلمي اللغة الانجليزية للتدريس البنائي للمرحلة الأساسية في ضوء بعض المتغيرات في لواء ناعور، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، 2018، ص 01.

36- يعقوب يوسف الشطي وآخرون، طبيعة اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة المتوسطة نحو توظيف نموذج التعلم البنائي في التدريس وعلاقته ببعض المتغيرات في دولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (19)، 2018، ص 524-525

37- عادل ريان، مدى ممارسة معلمي الرياضيات للتدريس البنائي وعلاقتها بمعتقدات فاعليتهم التدريسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (24)، 2011 ص 104-105

38- عبد الله بن زهران الشهري وآخرون، تقويم مهارات التدريس البنائي لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 01، العدد 06، ص 90

39- جوهاري سمير، الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، دراسة ميدانية بولاية سطيف الجزائر، مجلة مركز جيل البحث العلمي، العدد 43، 2018، ص 61